ولستُ أفيكَ حقَّكَ في ثناءٍ

قليلٌ لو تَخِذْتُ الليلَ سِتْرا أُصلّي شاكراً فجراً ففجرا
قليلٌ لو سجدتُ وصُمْتُ عُمْري لأَشكرَ أَنْعُماً أَجْرَيتَ نهرا
وإني عاجزٌ أن أقتفيها وأُحصي بعضَها وهْماً وفِكرا
قليلٌ لو أَذَبْتُ الرُّوحَ حُبّاً إليكَ يطيرُ بي شِعراً ونثرا
وقد أَعْليتَهُ من فوقِ سَبْعٍ لكونٍ جازَهُ بحراً فبحرا
فما شكري وما حُبّي لربٍّ تَولاّني وبي للعرشِ أَسْرَى
إلهي واحتَضَنْتَ هناك روحي فروحي لم تَسَعْ لسِواكَ ذكرا
فغيرَ الشكرِ ما عندي لأُهدي وأنتَ المالكُ الأكوانَ طُرّا
وغيرَ الحبِّ أسماهُ لأُبدي بهِ قلبي الأَنَرْتَ .. حُيِّ وبِرّا
وغيرَ فرائضٍ وهدى كتابٍ وأُوقنُ مسْلِماً قلباً وفِكرا
فمنكَ إليكَ تُغْنيني فأَزْكُو ولولا فيضُ جودِكَ عُدْتُ صِفرا
ولستُ أفيكَ حقَّكَ في ثناءٍ لو استَنفدْتُ وزنَ البحرِ حِبرا
ولو بِلُغَاتِ أهلِ الأرضِ أُثْني وكان القولُ ياقوتاً وَدُرّا
ولو في وزنِ ما كوَّنْتَ حمداً وما لا ينتهي عَدّاً وحَصْرا
وفوقَ عوالمِ الناسوتِ حبّاً وأَعلَى عالمِ الجَبَروتِ شكرا
ولولا أَنْ تُوَفِّقَني لِحَمْدٍ وتَهْديني هَوَيْتُ غِوىً وكُفرا
وإني طائعٌ أخشاكَ .. راجٍ لِوَعْدِكَ أَنَّ بعدَ العُسرِ يُسرا
وإني بعدَما قَدْ مُتُّ مَوْتاً حقيقياً .. بُعِثْتُ أَعيشُ حُرّا
أراكَ إذاً سترْفَعُني قريباً من الدنيا فأَلقَى المُسْتَقَرّا
بِحبّكَ مُسْتَعِزّاً فهو عِزّي وقُرْبِكَ خالداً دَهراً فدهرا